4 - إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون .

- 5 - ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم وا غفور رحيم .

ثم إنه تبارك وتعالى ذم الذين ينادونه من وراء الحجرات وهي بيوت نسائه كما يصنع أجلاف الأعراب فقال : { أكثرهم لا يعقلون } ثم أرشد تعالى إلى الأدب في ذلك فقال D : .

{ ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيرا لهم } أي لكان لهم في ذلك الخيرة والمصلحة في الدنيا والآخرة ثم قال جل ثناؤه داعيا لهم إلى التوبة والإنابة { وا غفور رحيم } وقد ذكر أنها نزلت في الأقرع بن حابس التميمي Bه نادى رسول ا صلى ا عليه وسلّم فقال : يا محمد يا محمد وفي رواية : يا رسول ا فلم يجبه فقال : يا رسول ا إن حمدي لزين وإن ذمي لشين فقال : " ذاك ا D " (أخرجه الإمام أحمد) . وعن البراء في قوله تبارك وتعالى : { إن الذين ينادونك من وراء الحجرات } قال : جاء رجل إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم فقال : يا محمد إن حمدي زين وذمي شين فقال صلى ا عليه وسلّم : " ذاك ا D " (أخرجه ابن جرير) وعن زيد بن أرقم Bه قال : اجتمع أناس من العرب فقالوا : انطلقوا بنا إلى هذا الرجل فإن يك نبيا فنحن أسعد الناس به وإن يك ملكا نعش بجناحه قال : فأتيت رسول ا صلى ا عليه وسلّم فأخبرته بما قالوا فجاءوا إلى حجرة النبي صلى ا عليه وسلّم فجعلوا ينادونه وهو في حجرته : يا محمد . . يا محمد فأنزل ا تعالى : { إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون } قال : فأخذ رسول ا صلى ا عليه وسلّم بإذني فمدها فجعل يقول : " لقد صدق ا تعالى يا زيد لقد صدق ا قولك يا زيد " (أخرجه ابن أبي حاتم وابن جرير)